



نشرت مؤسسة راند الأمريكية المعروفة بقربها من دوائر صنع القرار وتدخلها معها، ورقة تحمل عنوان “خطة سلام من أجل سوريا”， تتضمن حلاً مقترحاً للأزمة المتفاقمة في سوريا، قام بإعدادها كل من جيمس دوبنـز الرئيس الفخري لوحدة الأمن والسياسة في راند، وهو مساعد سابق لوزير الخارجية الأمريكي فيليب غوردون: زميل أقدم في مجلس العلاقات الخارجية، وشرق إفريقيا ومنطقة الخليج (2013-2015).

ومساعد لوزير الخارجية للشؤون الأوروبية والأوراسية (2009-2013) و جيفيري مارتنـي: محل للشرق الأوسط في راند وقضى عام 2014 في وزارة الخارجية في لجنة النزاعات و عمليات توطيد الإستقرار.

الحل المقترح شدد على ضرورة إعادة رسم اهداف المجموعة الدولية لدعم سوريا التي تضم نحو عشرين بلداً. وفق مقاربة جديدة مبنية على تسلسل معين يتم التركيز فيها على تأمين وقف لإطلاق النار بشكل فوري واجراء الترتيبات المطلوبة لطبيعة، على أن يتم بعد ذلك اجراء المزيد من المفاوضات حول شكل الدولة السورية المستقبلية. واعتبروا أن هذه المقاربة أفضل بكثير من البديل الاساس الذي هو موصلة أو حتى تصعيد الحرب.

ورغم أن الحل المقترن قد أشار إلى أن هذه الخطة البديلة تتضمن الحفاظ على وحدة سوريا، لكنها تقر في الوقت نفسه بحقيقة أن أجزاء مختلفة من البلاد يسيطر عليها جماعات عرقية مختلفة تساندها قوى خارجية مختلفة. وهذه القوى و”وكالاتها السوريـين” قد يتفقون على تحديد ثلاث مناطق آمنة إحداها يسيطر عليها النظام في الغرب، واحدـاها يسيطر عليها الـاكراد بشكل أساس في المنطقة الشمالية الشرقية، وأخرى تكون غير متصلة في الشمال والجنوب تسـيـطـرـ عليها ”المعارضة المعتـدة”. وهذا سيؤدي إلى إنشاء منطقة رابعة في وسط و شرق سوريا يتم فيها استهداف داعش من قبل جميع الأطراف. وبحسب الحل المقترن فإن القوى الخارجية، بما فيها روسيا و ايران و الولايات المتحدة و تركيا و الاردن، سيكونـ

لها دور بارز وستضمن الالتزام بوقف اطلاق النار من قبل وكلائهم.

وأشار الحل المقترن أيضاً إلى أن إنشاء هذه المناطق الآمنة قد يستوجب التخلّي عن بعض المناطق من أجل تحديد خطوط الهدنة والإمداد. وفي هذا السياق يرى معدوا هذه الرؤية للحل في سوريا بأن أصعب التنازلات بالنسبة لنظام الأسد يتمثل بترك بعض المناطق في حماة وحلب لتكون تحت سيطرة المعارضة السورية المعتدلة، لكنهم رأوا أنه يمكن التعويض عن ذلك من خلال انسحاب "المعارضة المعتدلة" (أو قبولها بسيطرة النظام على الأقل) على المناطق التي تمسك بها هذه المعارضة داخل المنطقة التابعة للنظام وسحب كتائبها العسكرية كذلك من أطراف دمشق.

ويقترح معدوا هذه الورقة أنه وبعد وقف إطلاق النار على الأمم المتحدة أن تقوم بجمع كافة الفصائل السورية التي وافقت على الخطة من أجل البدء بالتفاوض حول مستقبل الدولة الموحدة. غير أنه أشار بالوقت نفسه إلى أن إعادة توحيد سورية ستستغرق وقتاً، "إذا ما كان ذلك ممكناً أصلاً".

وتحدد الحل المقترن أيضاً عن نشوء دولة فدرالية أو كونفدرالية، واعتبروا أن التوصل إلى اتفاق سيشمل على الأرجح المزيد من الحكم الذاتي، مثل تسليم مهمة حفظ الأمن إلى السلطات المحلية. وطرحوا كذلك شكلاً من أشكال مشاركة السلطة بين الطوائف المختلفة وضمانات محددة للأقليات في كل منطقة، إضافة إلى إصلاحات دستورية لإعادة توزيع السلطات المؤسساتية وإجراء انتخابات لا يترشح لها الأسد.

واعتبر الحل المقترن أن إعطاء الضمانات للنظام بأنه يستطيع أن يواصل حكمه لدمشق ومدن أخرى في الناحية الغربية من البلاد قد تكون كافية لإقناع الأسد ورعايه بأن وقف القتال يصب في مصلحتهم، خلافاً لمواصلة حرب مكلفة إلى أجل غير مسمى.

ويرى معدوا هذه الورقة أن وضع التسوية السياسية كشرط مسبق للسلام هو وصفة لمواصلة الحرب، حيث اعتبر أن أي شكل من أشكال السلام هو أفضل من الحرب في هذه المرحلة. يُعرف مركز راند بقربه من دوائر صنع القرار وتداخله معها، وهو ما يعني أن الخطة المقترنـة هنا جرى تقديمها ودراستها داخل أروقة وزارة الخارجية الأمريكية وهي أقرب للتطبيق أو التبني من قبل الولايات المتحدة، حيث ستلتقي بثقلها لتنفيذها.

يلاحظ في الخطة المقترنـة تركيزها على الحفاظ على حد معين من مكاسب النظام واعتبار التعامل معه أمراً واقعياً، عدا عن استخدامها لسياسة التأجـيل المتعتمد للملفات الحاسمة.

الخاسر الأكبر من هذه الخطة هـم العرب السنة، فعلى الرغم من عظم التضحيات طوال السنوات الخمسة الماضية، تمنـهم الخطة المقترنـة منطقـي نفوذ محـاصـرتـين ومتـفرقـينـ، عـدا عن إـيكـالـ مـهمـةـ حـفـظـ السـلامـ وـمـراـقبـةـ هـذـهـ الـمـنـاطـقـ لـلـأـطـرـافـ الـأـكـثـرـ انـضـيـاطـاـ بـالـتـوـجـهـ الـأـمـرـيـكـيـ حـتـىـ الـآنـ (ـالـأـرـدـنـ وـتـرـكـيـاـ)ـ وـهـوـ مـاـ يـعـنـيـ وـجـودـ فـتـرـةـ قـصـورـ فـيـ أـداءـ الـجـيشـيـنـ هـذـاـ إـنـ سـلـمـتـ الـنـوـاـيـاـ لـاحـقاـ.ـ فـيـ حـيـنـ يـحـظـىـ النـظـامـ مـثـلـاـ بـدـعـمـ الإـيرـانـيـنـ وـالـرـوـسـ.

أمـريـكاـ منـ جـهـتهاـ تـحـقـقـ أـكـثـرـ مـنـ هـدـفـ فـيـ هـذـاـ المـقـترـنـ،ـ فـهـيـ تـضـمـنـ تـواـجـداـ حـيـوـيـاـ لـهـاـ فـيـ مـنـاطـقـ الـأـكـرـادـ.ـ وـضـمـنـتـ أـيـضاـ إـشـغالـ الـقـوـىـ الـإـقـلـيمـيـةـ (ـإـيرـانـ وـتـرـكـيـاـ)ـ بـالـاهـتـمـامـ بـحـفـظـ الـخـطـةـ الـأـمـرـيـكـيـةـ فـيـ سـوـرـيـاـ،ـ عـداـ عـنـ اـحـتوـائـهـ لـرـوـسـيـاـ وـهـوـ مـاـ يـمـكـنـ أـنـ يـتـمـضـخـ عـنـ اـتـفـاقـاتـ أـخـرـىـ تـجـريـ بـيـنـ الدـوـلـيـنـ لـاحـقاـ.

في الواقع، لا تشمل هذه الخطة تغييراً فعلياً فيما يتعلق بالخطوط العريضة للرؤى الأمريكية للحل في سوريا، فمنذ بداية الثورة جرى حديث مطول حول هذه التفاصيل ويبدو أن أمريكا حتى بعد 5 سنوات من القتال لم تغير الكثير من قناعاتها حول من وصفـهمـ الـخـطـةـ بـسـكـانـ سـوـرـيـاـ مـنـ الـعـربـ السـنـةـ.

أخـيرـاـ،ـ الـخـطـةـ اـفـتـرـضـتـ بـقاءـ مـسـاحـةـ كـبـيرـةـ مـنـ سـوـرـيـاـ تـحـتـ سـيـطـرـةـ دـاعـشـ،ـ وـالـتيـ مـنـ الـمـفـرـضـ أـنـ تـوـحدـ خـطـوـتـ الـقتـالـ ضـدـهـاـ.ـ وـهـوـ مـاـ قـدـ يـعـنـيـ لـاحـقاـ اـصـطـفـافـ مـقـاتـلـيـ الـمـعـارـضـةـ مـنـ مـخـلـفـ الـأـطـيـافـ مـعـ جـيـشـ الـنـظـامـ وـرـبـماـ الـأـكـرـادـ أـيـضاـ وـجـنـودـ

التحالف الدولي للتصدي لداعش وقواتها ومحاجتها.

الخطة أشارت إلى صعوبة تطبيق هذا المقترن، وأشارت أيضاً إلى أن خروقات بالجملة ستحدث في حال فرض أي هدنة، عدا عن إشارتها لوظيفة القوات الدولية المتواجدة في المناطق السورية الأربع، والتي منها منع مقاتلي المعارضة من شن أي هجمات ضد النظام، وهو ما قد يعني أيضاً احتمالية لجوء بعض المحتمسين أو غير المقتولين بهذه الخطة إلى تشكيل قوة مقاومة لتنفيذها أو ربما الذهاب إلى الخيار الأسوأ وهو الانضمام إلى صفوف داعش إذ تبدو داعش على أنها الخيار الأمثل لمحاربة ما سيتم وصفه في حينه بالمؤامرة الغربية على سوريا.

للاطلاع على الدراسة كاملة [اضغط هنا](#)

ترجمة مركز إدراك

المصادر: